

صيد الخاطر

368 - - فصل : المعاشرة الزوجية أساسها المحبة .

ينبغي للعاقل أن يتخير امرأة سالحة من بيت صالح يغلب عليها الفقر لترى ما يأتيها به كثيرا و ليتزوج من يقاربه في السن .
فأما الشيخ فإنه إذا تزوج صبية آذاها و ربما فجرت أو قتلته أو طلب الطلاق و هو يحبها فيتأذى .

و ليتمم نقصه بحسن الأخلاق و كثرة النفقة .
و لا ينبغي للمرأة أن تقرب من زوجها كثيرا فتمل و لا تبعد عنه فينساها .
و لتكن وقت قربها إليه كاملة النظامة متحسنة و لتحذر أن يرى فرجها أو جسمها كله فإن جسم الإنسان ليس بمستحسن .

و كذلك ينبغي ألا يريها جسمه و إنما الجماع في الفراش .
و رأى كسرى يوما كيف يسلك الحيوان و يطبخ فتقلبت نفسه و نفي اللحم فذكر ذلك لوزيره فقال : أيها الملك الطبخ على المائدة و المرأة في الفراش و معناه لا تفتش على ذلك .
فقال عائشة Bها : [ما رأيته من رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا رآه مني و قام ليلة عريانا فما رأيت جسمه قبلها] .

و هذا الحزم و بذلك لا يعيب الرجل المرأة لأنه يرعيوبها .
و ليكن للمرأة فراش و له فراش فلا يجتمعان إلا في حال الكمال .
و من الناس من يستهين بهذه الأشياء فيرى المرأة متبذلة تقول : هذا أبو أولادي و يتبذل هو فيرى كل واحد من الآخر ما لا يشتهي فينظر القلب و تبقى المعاشرة بغير المحبة .
و هذا فضل ينبغي تأمله و العمل به فإنه أصل عظيم